تعالقات العنوان الرئيس بالعتبات الموازية في ديوان "كل هذه التفاصيل" لإبراهيم موسى النحاس.

عيسى مروك . باحث دكتوراه المرسل: aissa_marrok@yahoo.com
كلية الآداب و اللغات الشرقية . جامعة الجزائر 2

الترقيم الدولي: 1969 - 2335 ISSN – ترقيم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

الملخص :

تعد دراسة العنوان معلما بارزا من معالم المنهج السيميائي ،لأنه المعبر عن هوية للنص والذي يمكن أن تختزل فيه معانيه و دلالاته المختلفة، ليس هذا فحسب بل حتى مرجعياته وإيديولوجيته و مدى قدرة صياغته و اختياره من قبل المؤلف و طالما أن السيميائية لا تبحث عن الدلالة فحسب، بل أيضا عن طرق تشكيلها، ومن ذلك إلى تأويلها فالإشكالية التي ستجيب عنها هذه الورقة هي إستراتيجية العنونة في ديوان "كل هذه التفاصيل" لإبراهيم موسى النحاس وتعالقات العنوان الرئيس بالعتبات النصية المحيطة كالغلاف والإهداء والاستهلال ،كما تتطرق للقصيدة التي حمل الديوان عنوانها بوصفها عنوانا موسعا.

الكلمات المفتاحية : سيمياء ، العنوان ، العنوان الموسع ، العتبات النصية.

The Connection of The head title with the parallel thresholds in the "All these details" Anthology of Ibrahim Mousa El-Nahhas.

Abstract

This paper tries to approach the title as a main threshold through its interactions with the other thresholds surrounding the Text, because the study of the title is based on how the title opens on the main text on one hand and on the insights that the text intensifies in the focus of the label on the other hand. He has his interpretations through which we relate the text, as well as the meanings and extensions of which we draw the title, with the surrounding thresholds.

If the definition of "the" is aimed at the identification and appointment, it is evasive and mislead practiced by the creator to conceal more than the explanation, and this ambiguity stems from the deletion of the news, which creates a gap reader to fill it by prescribing the news to the beginner: Is the details important or not important? Do the details exist? Or is not there? To the other possible assumptions, and the syntax is surprising, because all these details exist, how can identify them! Or he did not notice it!

Keywords: Semiotic, title, extended title, text thresholds.

مقدمة :

يتحتم علينا المرور عبر الباب للدخول إلى أي بناء ، وباب النص وعتبته هي عنوانه ،لذلك "فقد اهتمت السيميائية الحديثة بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص،

كالعنوان، والإهداء، والرسومات التوضيحية، وافتتاحيات الفصول وغير ذلك من النصوص التي أُطلق عليها (النصوص الموازية)، والتي تقوم عليها بنايات النص .ويأتي الدور المباشر لدراسة العتبات متمثلاً في نقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي، وهو الأمر الذي عدّته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحًا مهمًا في دراسة النصوص المغلقة؛ حيث تعتبر تلك العتبات نصًا صادمًا للمتلقي، له وميض التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص ".(1)

من هذا المنطلق سنحاول مقاربة العنوان بوصفه عتبة رئيسة من خلال تعالقاته مع العتبات الأخرى المحيطة بالمتن ، لأن دراسة العنوان تتأسس على الكيفية التي ينفتح فيها العنوان على المتن النصي من جهة ، وعلى الرؤى التي يكثفها المتن في بؤرة العنونة من جهة أخرى ، فالعنوان نمط نصي له امتداداته وله تأويلاته التي نقارب من خلالها المتن ،مثلما للمتن تأويلاته وامتداداته التي نقارب من خلالها العنوان ؛ مع ما يحيط بهما من عتبات ،وللإحاطة أكثر بالمتن واستقراء ما يظهره وما يضمره "قام جينيت بتوسيع دائرة الشعريات، وتنويعه لمداخلها بتخصيصه كتابه (عتبات) لأحد المواضيع المعقدة للشعريات المعاصرة وهو المناص ،كمصطلح ما يزال يشهد حركية تداولية وتواصلية في المؤسسة النقدية العالمية للعلاقة التي ينسجها بما يحيط بالنص وما يدور بفلكه من نصوص مصاحبة وموازية وبفاعلية جمهوره المتلقي له"(2) من أجل توسيع " منطقة هذا الحفر والتأويل إلى مناطق حافة ومتاخمة للنص، لأنه رأى بأن **النص / الكتاب** قلما يظهر عاريا من مصاحبات لفظية أو أيقونية تعمل على إنتاج معناه ودلالته كاسم الكاتب والعناوين والإهداء... وبمساءلته لهذه المنطقة المحيطة بالنص والدائرة بفلكه ،استطاع أن يضع مصطلح المناص ،أي ذلك النص الموازي لنصه الأصلي" (3) وهو ما يطرح عددا من الأسئلة سنحاول في هذه الورقة الإجابة عنها منها :

- ما هي تعالقات العنوان الرئيس بالعتبات الأخرى المحيطة بالنص؟
- ما هي الإستراتيجية التي اتبعها الشاعر في بناء العنوان الرئيس وما هي أبعاده الدلالية؟
- ولماذا اختار قصيدة بعينها لتكون عنوانا للديوان؟

- وما الذي يحتاجه الملتقي لإدراك دلالات الغلاف؟ وما الذي يحتاجه للربط بينه وبين النص؟
- وكيف وظف عتبة الإهداء إلى أي مدى تقاطعت مع العنوان الرئيس؟

1_ العنوان والغلاف :

يحتل الغلاف كعتبة قرائية في مواجهة القارئ موقعا يؤهله لإثارة التأويلات – كعتبة أولى – لأنه من أهم عناصر النص الموازي التي تسهم في فهم المتن دلاليا وبنائيا ،وأيضا على مستوى التشكيل والمقصدية. فالعناوين وأسماء المؤلفين ،وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخلة في:" تشكيل المظهر الخارجي [للديوان]، كما أن ترتيب واختيار مواقع كل هذه الإشارات، لابد أن تكون له دلالة جمالية أو قيمية ،فوضع الاسم في أعلى الصفحة ،لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل. ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى، إلا أنه يصعب على الدوام ضبط التفسيرات الممكنة وردود فعل القراء، وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع المواقع في التشكيل الخارجي [للديوان] إلا إذا قام الباحث بدراسة ميدانية." (4) وهو ما يدفعنا للتساؤل :هل يعني هذا أن الغلاف الخارجي للعمل يحمل رؤية لغوية ودلالة بصرية؟

تُظهر لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية "هدى موسى " وجه امرأة خلفها يد كبيرة ،وقد تطايرت خصلات شعرها أما عيناها فزرقاوتان غائرتان – وفي ذلك تتاص مع زرقاء اليمامة التي تحيل إلى التبصر بالمستقبل – كل ذلك في خلفية زرقاء ،والأزرق لون القوة والحياة والهدوء أيضا ،وتبدو هذه الخلفية كأنها امتداد للبحر في الأسفل تخرج منه فتاة لا يُرى إلا عنقها ورأسها ، وفي ذلك دلالة على الحياة ذاتها –الحياة بعمقها– ويتصل بالسماء التي ترمز للأمل ،ويحيط بها إطار بني اللون يأخذ مساحة لا بأس بها من الغلاف ؛أما العنوان فكتب بخط كوفي غليظ ،ولم يأت اختيار هذا الخط اعتباطا ،لأنه خط يهتم بالتفاصيل الدقيقة من خلال استقامة خطوطه ،وزواياه المحسوبة بشكل دقيق ،وحتى طريقة كتابة بعض الحروف كالهاء والفاء اللتين تحتاجان دقة متناهية

،ممـــا يعكـــس اهتمـــام الشـــاعر بتفاصـــيل الحيـــاة. وأســـفل منـــه مباشـــرة اســـم الشـــاعر بخط متوسط عادي ،وتدحرج الاسم التجنيسي إلى أسفل.

ومـــا يلفـــت النظـــر فـــي اللوحـــة التشـــكيلية أن "**اليـــد**" منحـــت حجمـــا أكبـــر ،وفـــي ذلـــك دلالـــة علـــى اهتمـــام الشـــاعر بكـــل التفاصـــيل الصـــغيرة ،وإبرازهـــا فـــي مقابـــل الـــرأس ،والخصـــلات المتنـــاثرة التـــي بـــدت أكبـــر حجمـــا مـــن بقيـــة الشـــعر الممتـــد ليشـــكل معصـــم اليـــد التـــي ترمـــز للقـــدر ،موجهـــا للحيـــاة أو حاميـــا لهـــا ، ولعـــل الجمـــع بـــين اليـــد والشـــعر فيـــه الكثيـــر مـــن الحميميـــة والحنـــان مـــن جهـــة ،والإطـــار المســـنن كالمشـــط مـــن جهـــة أخـــرى يـــوحي بـــالتنظيم كـــون التمشـــيط تســـهيل وتنظـــيم كمـــا يـــوحي بتمـــاهي حركة اليد والمشط .

دلالـــة الألـــوان : بالإضـــافة للـــون الأزرق يبـــرز اللـــون الأصـــفر ،لـــون الحيويـــة والحيـــاة مـــن جهـــة ،والمـــوت والعـــذاب مـــن جهـــة أخـــرى ،فجمعـــه للمتناقضـــات هـــو انعكـــاس للتفاصـــيل التـــي تمـــنح للحيـــاة نكهتهـــا ،إذا اهتممنـــا بهـــا ،وكـــم مـــن لفتـــة صـــغيرة أدخلـــت البهجـــة والســـرور علـــى النفـــوس ، وكـــم مـــن تفاصـــيل يقتلنـــا الوقـــوف عنـــدها حزنا وكمدا .

2- العنوان والإهداء:

يشـــكل الإهـــداء عتبـــة أخـــرى مـــن عتبـــات الكتابـــة التـــي توجّـــه القـــراءة بغيـــة الوصـــول إلـــى مكـــامن الانفعـــال فـــي الـــنص الأدبـــي، بمـــا لـــه مـــن وظـــائف ســـيميائية ودلاليـــة وتداوليـــة ، يمـــارس مـــن خلالهـــا فعـــل الإغـــواء والتحفيـــز علـــى القـــارئ ، فيوجّـــه ويرســـم آفـــاق توقعاتـــه للمعنـــى الـــذي ســـيطالعه، إن الإهـــداء مـــدخل أولـــي لكـــل قـــراءة ينفـــتح علـــى أبعـــاد رمزيـــة ويتحـــرك علـــى أكثـــر مـــن طبقـــة ، وينقســـم حســـب جيـــرار جينيـــت إلـــى نـــوعين: أحـــدهما رســـمي يطبـــع فـــي العمـــل -وهـــو مـــا ســـنتناوله بالدراســـة- والثـــاني شخصـــي يكتبـــه المؤلـــف أثنـــاء تقـــديم كتابـــه للمتلقـــي ،فمـــن خـــلال مـــا ســـبق يتضـــح أن الإهـــداء عتبـــة ضـــرورية لاستكشـــاف دلالات الـــنص واســـتقراء بنياته وتحديد مقاصده.

يهـــدي الشـــاعر ديوانـــه الثـــاني "كـــل هـــذه التفاصـــيل" لقلمـــه الـــذي يعـــده حيـــاة لا نهايـــة لهـــا ، بـــل هـــو الحيـــاة نفســـها بمـــا يســـطره مـــن تفاصـــيل ومـــا يخلـــده مـــن لحظـــات

الحيـــاة حلوهـــا ومرهـــا ، ويســـتدرك فيهـــدي ديوانـــه لنفســـه ولنفســـه فقـــط ،فكأنمـــا القلـــم هـــو الشـــاعر الـــذي يرصـــد تفاصـــيل الحيـــاة ودقائقهـــا ،و مـــا الاســـتدراك إلا مـــن بـــاب التأكيـــد هنـــا ،فحيـــاة الشـــاعر هـــي الشـــعر وبالشـــعر وللشـــعر فقـــط ، هـــي دقـــائق الأمـــور التـــي رصـــدها مـــن حياتـــه ،ودســـها بـــين دفتـــي الـــديوان النـــابض بالحيـــاة والمعبـــر عنها.

3- العنوان وعتبة الاستهلال :

عتبـــة أخـــرى لا تقـــلّ أهميـــة عـــن العنـــوان هـــي "عتبـــة الاســـتهلال" باعتبارهـــا العتبـــة التـــي تنفـــتح بعـــده وتتجلّـــى فيهـــا مهـــارة المبـــدع فـــي إيهـــام القـــارئ وإقناعـــه بالتواصـــل واســـتكمال القـــراءة عبـــر مجمـــوع عتباتهـــا حتـــى النهايـــة ، يمكننـــا مـــن هنـــا أن نعـــدّ عتبـــة الاســـتهلال . مـــن خـــلال أهميـــة الموقـــع الـــذي تتحلّـــى بـــه . أهـــم عتبـــة نصـــيّة (جماليـــة وبنائيـــة وســـيميائية) مـــن عتبـــات الكتابـــة الأدبيـــة، إذ هـــي المفتـــاح الأهـــم والأبـــرز والأكثـــر حيويـــة وســـيميائية ممـــا يضـــاعف فعاليـــة القـــراءة، ويوجـــه أدواتهـــا ويثريهـــا، ويســـهّل مـــرور إطارهـــا الاستكشـــافي مـــن عتبـــة العنـــوان فـــي واجهـــة الـــديوان إلـــى ميـــادين المـــتن النصـــي ومســـاحاته ،وطبقاتـــه ، فيمـــا تبقّـــى مـــن الـــنص الماثـــل أمـــام بصـــر القـــارئ فـــي تحـــدٍّ جلـــي؛ وبهـــذا يعيـــد الاســـتهلال للعنـــوان مفعولـــه الـــدلالي ويـــدفع بـــه مـــن مكانـــه العتبـــاتي إلـــى داخـــل الحركـــة المتنيـــة للـــنص. بمـــا يحملـــه مـــن ثـــراء ،وتكثيـــف دلالـــي نـــوعي يحكـــي صـــورة الـــزمن والمكـــان والرؤيـــة والفضـــاء، ويفـــتح مجـــال التصـــوير الشـــعري علـــى حساســـية ثقافيـــة حضـــارية تلتقـــي فيهـــا الأزمنـــة والأمكنة.

لـــذلك فالاهتمـــام بـــه نـــابع مـــن "أن عتبـــة الاســـتهلال حلقـــة بنائيـــة مهمـــة ،فقـــد يقـــرر مصـــير القصـــيدة الفنـــي ،وهـــي مـــا يؤهـــل القـــارئ للمـــرور مـــن العتبـــة إلـــى مـــتن الـــنص ،وتفـــتح المجـــال أمـــام أبـــواب التأويـــل كافـــة ."([5]) وفـــي ديوانـــه " كـــل هـــذه التفاصـــيل " صـــدره الشـــاعر بمقطـــع شـــعري لواحـــد مـــن رواد الحداثـــة فـــي العـــالم وهـــو الشـــاعر الفرنســـي بـــودلير مـــن ديوانـــه: "أزهـــار الشـــر " لاشـــتراكهما فـــي ميـــزة ميـــزت ديوانيهمـــا هـــي رصـــد تفاصـــيل الحيـــاة وتســـجيلها ونقـــدها حيـــث قـــدم الفيلســـوف جـــون بـــول ســـارتر ديـــوان أزهـــار الشـــر قـــائلا :" أمـــا عـــن تفاصـــيل أفكـــاره وعواطفـــه المتوقعـــة والمعروفـــة حتى قبل أن تظهر والشفافة من كل النواحي فإنها تلوح له معروفة جداً"([6])

((من يدري

هل الأزهار الغضّة التي أحلم بها

ستجد في هذه الأرض

المغسولة كاللحد

غذاءها الغامض

الذي ينعشها؟) بودلير ..... أزهار الشّر.

فالقصائد بذور أزهار تبحث في هذه الأرض " المَقْبرة " عمّا ينعشها من تفاصيل وهو ما يصنع المفارقة فمن جهة تفتح هذه التفاصيل باب الأمل بما أنها بذور زهور ، ومن جهة أخرى تصبغ العبارة بهالة سوداوية تُغرس في أرض كاللحد.

4- العنوان الرئيس وأبعاده الدلالية:

حظيت العناوين بأهمية كبيرة في المقاربات السيميائية، باعتبارها أحد المفاتيح الأولية والأساسية التي على الباحث أن يحسن قراءتها وتأويلها، والتعامل معها، فهو بمثابة عتبة (Seuil) على الدارس أن يطأها قبل إصدار أي حكم([7]) باعتبار الموقع الذي يحتله ، ومن خلال توسطه "علاقة **عمله/ مرسلته** بمتلقيه ، حتى لا يكاد يتمكن المتلقي من الوصول إلى العمل إلا عبر فعاليته الخاصة في تلقي العنوان الذي يحمل - بشكل ما من الأشكال - خصوصية عمله داخل بنيته النصية : خصوصيته الدلالية والجنسية على السواء"(8)

وبوصف العنوان بنية مستقلة لها اشتغالها الدلالي اعتمادا على المؤشرات السيميائية والتركيبية والدلالية في حدود وجوده اللغوي سواء تشكل من مفردة أو أكثر ،مما يؤهله إلى إقامة مسافة مائزة بينه وبين المتن من خلال أولية التلقي وبذلك يصبح " جنسا أدبيا مستقلا له مكوناته البيوطيقية وخصائصه البنيوية

"(9) وإذا سلمنا بأنه يمكننا التعامل مع العنوان باستقلالية بعيدا عن المتن الذي يؤطره ،فلاشك "تتطلب منا دراسة العنوان بوصفه نصا مستقلا الوقوف عند كل الزوايا التي نراها ذات وظيفة في التحليل واكتشاف الأسلوب والدلالة "(10)

يتكون عنوان الديوان من ثلاث ملفوظات "كل هذه التفاصل" ، خلا من الفعلية ،وبالتالي فهو ينحو منحى الاسمية التي «يغيب عنها الفعل كبنية دالة على شرط الزمان وهو ما يجعل العنوان متجها صوب الاستمرارية والانسياب وبالتالي الإمساك بجوهر المدلول دون العرض الذي يشي به الفعل»(11) فالدال الأول : **كلّ**: " اسم يجمع الأَجزاء ،والكلُّ عبارة عن أَجزاء الشيء، فكما جاز أَن يضاف الجزء إلى الجملة جاز أَن تضاف الأَجزاء كلها إِليها"(12) والدال الثاني **هذه** : اسم إشارة للمؤنث ،والدال الثالث **التفاصيل** : "الفاء والصاد واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تمييز الشَّيء من الشَّيء وإبانته عنه." (13) غير أن جمع هذه الدوال لا يقودنا إلى معنى واضح " لأن كثيرا من العنوانات لا تسْعفنا على فهم النصوص، ولا تقرّبنا من مضمونها .بل إن العنوان عادةً ما ينْحو منحى الإيهام والتشويش والغموض .وفي هذا الصدد، يقول أمبيرطو إيكو (U. Eco) :"إن العنوان ينبغي أن يَعْمِد إلى تشويش الأفكار لا إلى تسجيلها. " (14)

من الدلالات التي يحملها الجذر "فصل": البون بين الشيئين ،والحاجز بينهما والقضاء والفطام والخروج والتقطيع ،وأما التفصيل فهو التبيين والتفريق ، فما التفاصيل التي يريدها الشاعر هنا؟ وما الشيء الذي أراد أن يميزه ويبينه من خلال رصد تفاصيله ؟

وإذا كان التعريف بـ"أل" يهدف للتحديد والتعيين فإنه هنا مراوغة و تضليل يمارسه المبدع ليخفي أكثر مما يوضح ،وهذا الغموض نابع من حذف الخبر ،مما يخلق فجوة دلالية على القارئ ردمها من خلال افتراض خبر للمبتدأ: هل التفاصيل مهمة أم غير مهمة ؟ وهل التفاصيل موجودة؟ أم غير موجودة ؟ إلى غيرها من الافتراضات المحتملة ، كما أن البناء اللغوي يثير معنى الاستغراب لأن كل هذه التفاصيل موجودة فكيف استطاع تحديدها ! أم أنه لم يلاحظها! ومن هنا تصبح الفجوة الدلالية عصية أكثر إذا لم نستطع تحديد ما "**الكل**" الذي جمعت أجزاؤه وما المشار إليها باسم الإشارة "هذه"؟

إنها تفاصيل تحمل في ثناياها تفاصيل الحياة التي يقف الشاعر أمامها متعجبا ومندهشا وهي تمر مرور الكرام ،وتذوي في زوايا الذكرى فتفقد سطوتها وجبروتها ،تفقد تأثيرها على مجرى الحياة التي تؤول رويدا رويدا نحو النهاية المحتومة (الموت)

" (ياه) / تجتمع كل هذه التفاصيل /كل هذه التناقضات / وضجيجها

بألوان / غاية القتامة/ كل هذا الزخم / يصير / إلى مجرد ذكرى /واسم في شهادة وفاة " (15)

5- النص - العنوان /أو العنوان الموسع

كثيرا ما ينحى المبدعون إلى عنونة أعمالهم الأدبية من خلال ترشيح قصيدة من الديوان الشعري ،أو قصة من المجموعة القصصية ليكون عنوانها على غلاف المجموعة ،ولا يكون ذلك اعتباطا أو محض مصادفة بقدر ما هو اختيار واع نابع من أن النص يمثل روح المجموعة ككل ، بل إن النص المرشح هو الديوان ،فإن كانت القصيدة العمودية تنبني على بيت هو بيت القصيد ،وما عداه يدوره حوله شرحا أو تفسيرا أو تفصيلا ،فإن القصيدة أو القصة هي بيت القصيد إن جاز التعبير في العمل الأدبي ،ومن هنا :" بوسعنا الحديث عن ما يمكن تسميته بالنص_العنوان، أي البنية النصية الكلية التي تصلح لعنونة مجموعة كبيرة من النصوص ، نظرا للترابط الدلالي بينهما" (16)

و لم يخرج الشاعر إبراهيم موسى النحاس عن هذا المنحى فقد اختار إحدى القصائد لتكون عنوانا لديونه ،مما يجعلنا نركز على هذه الخصيصة لاستكشاف استراتيجيات الكتابة عنده ، من خلال ما تقوم به **القصيدة/العنوان** بتحويل الديوان إلى بنيات صغيرة أو "بنيات نصية موسعة لتدل عليها وتوجه مضامينها باختزال "(17) يجعلها تتآلف وتتعاضد مع بعضها على مستوى الخطاب ، لتشكل في النهاية المتن الشعري في الديوان .

يرتبط العنوان بموضوع النص كما يرتبط بالمعطى الجمالي ويستجيب لحركته الابداعية وعلاقته الإجرائية بالوظائف المناصية التي تخص جهاز العنونة.

فيشكل الحافز الأولي لمتابعة النص ، وقراءته وتلقيه من خلال ما يتضمن بداخله من علامات ورموز وتكثيف المعنى، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته كلياً أو جزئياً، إنها – القصيدة– النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج العمل ككل.

فالحياة تفاصيل دقيقة تجتمع لتشكل كيانا شعريا يتنفس داخله الشاعر غير أنها لم تكتمل إنها يومياته التي يكتبها في كل قصيدة

"...**ورقة / بها قصيدة / لم تكتمل بعد**"(18)

وقد قال الشاعر" تعب كلها الحياة " لذلك لابد من الصبر والتجلد لمواجهة متاعبها ،فقط علينا أن نبتسم في وجهها وهي تمر ،فالابتسام كفيل بتغير مجرى الأحداث .

"**المزيد من المتاعب /سأواجهها في بساطة / بالمزيد من الابتسام**"(19)

تلك الابتسامة يكفي أن نخطها بالقلم فتتغير معالم الكون قاطبة ، فالشاعر رغم ما يلاقى من صعاب في حياته ،إلا أنه يقر بأن عجلة الحياة لا تتوقف عن الدوران فتمحو الخيبات ،لذا فهو يدرك أنه ما من شيء يستحق العناء

" **صدقوني / لم أتعمّد رسم هذه اللوحة.**

أعرف أنها تمر بسرعة / تتغير بعض الملامح/ تتطفل بعض التجاعيد "(20)

لذا فهي تتضاءل حتى تتلاشى في زحمة التفاصيل الصغيرة التي ترسم أيامنا بدقة متناهية

" **الحياة التي / خلقنا لها رتوشها العديدة / تضاءلت**

وهي تمر أمام أعيننا / في سرعة الميترو"(21)

وحين تتلاحم هذه التفاصيل تتشيء الذوات ويتساوى الزمن عنده ، فيقف حائرا أمام الساعة بل أمام الحياة بتقلباتها

" **أرأسك / أم عقرب الساعة المستديرة /فوق الجدار**"(22)

فالرأس والقلب هما عماد الحياة التي لا تقوم بدونهما ، هذا القلب الذي يتسع للعالم بحلوه و مرّه ،إذا داخله الاضطراب ،فاضطرب عالم الشاعر برمته

" **ما لم أتخيله / اضطرابات القلب**

ذلك القلب الذي اتّسع لكل ذلك العالم "(23)

ولأن عالمه لا يعدو أن يكون الوطن في أصفى تجلياته ،إلا أن هذا الوطن الذي لا يأبه لابن من أبنائه شغلته التفاصيل الدقيقة ،فسار الركب وخلّفه روائه في غمرة الفوضى التي تعم وطنا متثقلا كاهله بالنجوم / القادة ،وكم هو في حاجة إلى أبناء مخلصين لا إلى قادة متسلطين

"ويرفع العلم /وينسى الجميع / الطالب المفصول

ويألفون / منظر النجوم/ وهي تزيّن بكثرتها /علمنا الوطني"(24)

لكنه يذكر وطنه كما يذكره وطنه "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر " يذكر قريته ويذكر والديه ويذكر أحبته ، يذكر تفاصيل الطفولة ويحنّ لمرابعها كما يذكر عربدة الشباب وصبواته ، يذكر المرأة الأولى والحبيبة الأولى ، يذكر عمي (حسن الجناياني) فالوطن هو كل هذا ، هو ذكرياته الجميلة وكذلك هو خيباته التي شكلت جزءا من حياته

" عظيم ! / مازلت تذكر"(25)

ليس شرطا أن تخلد اللحظات في الذاكرة لارتباطها بأحداث جسام ،يكفي أن نحب المكان فنعيشه بكل حواسنا ، يكفي أن ترتسم الابتسامة على الشفاه لندرك أهميته في حياتنا ، هي كذلك القرية التي تتجسد حلما لا نريد الصحو منه

"وأعود لقريتي النائمة / أوقظها بابتسامة جديدة

محاولا / أن استمتع للمرة الأولى/ بالتفكير في اللاشيء / وأنام"(26)

كما الخرائط نعيد تشكيل تفاصيل الحياة في محطات بعينها بخطوطها وتعرجاتها وارتفاعاتها وانخفاضاتها ،ومع كل تعديل تنفتح نافذة للحلم وأخرى للألم ،فتتشكل شخصيتنا وقد طبعها المكان بطابعه

" تجيد إعادة رسم الخطوط / تشكّل التفاصيل

...

وتبقى النوافذ مفتوحة / تعيد إجادة تشكيل الرتوش/ خرائط تعرفها

تعرف /من أنت."(27)

ليس المكان وحده ما يشكل معالم خرائط شخصياتنا فقط ،بل الوالدان بحضورهما في حياتنا كما بغيابهما ،هي الحياة تشكلنا كيفما شاءت إذ تسلب منا من نحب أو تخونه فنعيش معاناته ويرْشح الحزن منه إلينا

"تذكر الأب / قبل أن يرحل

الأم /قبل أن تعاني من ارتفاع ضغط الدم"(28)

لكن هل هذا كاف لنفقد لذة العيش ؟ لا أبدا فالمتاعب إن لم تكسر إرادتنا زادت من رصيدنا وخبرتنا في مواجهتها ،فقط لا يجب أن نفقد إحساسنا بمن حولنا فهم وحدهم ما يشكل دعما لنا في تخطي الصعاب

" ليست بحاجة أن أذّكرك / أن المتاعب /بملامحها المألوفة / وتطفّلها العجيب/ ليست مبررا كافيا/ كي نفقد الإحساس /بنكهة المكان ." (29)

وستضل على ما أنت عليه لن يختلف الأمر كثيرا ولن تتوقف عجلة الحياة إن خانك صديق أو هجرك حبيب هي سنة الحياة في تقلباتها

" لن تختلف كثيرا / في غيابها"(30)

فحياتنا في تشكّلاتها وفي تقلباتها تحتكم للحاضر وتتطلع للمستقبل ،ولكن للماضي سطوته وحضوره بكل تفاصيله الصغيرة والكبيرة يؤثر فينا فلا ننسى من كان لهم حضور في حياتنا

" لكنك / تحبها/ وأعرف في داخلك/ ذلك الإصرار الغريب /أن تعيشها"(31)

وفي كل يوم تعود الذكرى لتدق أبوابنا ، لتذكرنا بفجائعنا ، بأحلام معلقة ومؤجلة ،و تدخلنا دوامة لا فكاك منها أننسى لتستمر الحياة أم نبقي نوافذ الأمل مشرعة لغد لا نعرف كنهه؟

"أأنا في حاجة / لأنقلها قبل نومي /لمكان أقرب إليّ؟"(32)

سؤال مشروع يقرع آذاننا لكنه لا يحتاج لجواب لأنه لا جواب له فبين الأمل والألم مسافة حرف وما تخبئه الحياة لنا يتأرجح بين حلم يحلق بنا عاليا وكابوس يرمي بنا في مجاهيل الخوف

" **لن أنشغل كثيرا بالسؤال/ أو مجرد التفكير في إجابة /أبعد متعة التحليق /تأتي لحظة لأحترق؟**"(33)

فلا داعي للبحث عن الأجوبة التي لن تتحقق ،ففي الحياة ما يستحق أن نعيشه لنخلد به فأحيانا الموت حياة جديدة ،والشعر كفيل بتحقيق هذه الأمنية حين يحلق بنا في فضاءات الإبداع

" **ربما لأنها تدرك جيدا /أنّ ثمّة شواهد أخرى / أقوى من القبر / تشير إليك**"(34)

هي إذن تفاصيل الحياة التي احتفى بها الديوان وبثها الشاعر في ثنايا قصائده ليعود فيجملها ،ويكثفها في **القصيدة /العنوان** محل الشاهد " كل هذه التفاصيل " رغم قتامتها لتصنع حياته بحلوها ومرها ،تذكره بمن أحب ومن أحبه، بالمكان الذي سكنه وسكن فيه ،بالوطن حين يخونه أبناؤه ،وحين يحتضنهم بحب " تجتمع كل هذه التفاصيل / كل هذه التناقضات "(35) في قصيدة واحدة لتكون عنوانا للديوان ككل ،وبهذا يصدق على القصيدة أن تكون روح الديوان والنص الذي تتجمع فيه الدلالات العامة كلها في تكثيف وتركيز يسمح لنا باعتبارها عنوانا للديوان ككل .

الخاتمة :

تعدّ العنونة عند الشاعر إبراهيم موسى النحاس اختيار واع نابع من إستراتيجية يتبعها الشاعر من خلال تعالقات عنوانه بالعتبات المحيطة به من جهة ومن خلال الدلالات التي تتولد من بنيته المصغرة بوصفه كيانا مستقلا يقوم بوظائفه الجمالية والسيميائية , بالإضافة إلى ترشيحه للقصيدة / العنوان كبينية موسعة تتضمن وتشتمل دلالات المتن ككل من خلال تناصها مع باقي القصائد ،فتكون بذلك عنوانا أطول للمتن مما يدفعنا للقول بأنه ليس بالضرورة أن يكون العنوان مكثفا ومختزلا يتصف بالاقتصاد اللغوي دائما بل يمكن أن يكون أكثر من جملة فيتسع ليصبح قصيدة تعبر عن روح الديوان ومضامينه المختزلة فيها .

The Connection of The head title with the parallel thresholds in the "All these details" Anthology of Ibrahim Mousa El-Nahhas.

This paper tries to approach the title as a main threshold through its interactions with the other thresholds surrounding the Text, because the study of the title is based on how the title opens on the main text on one hand and on the insights that the text intensifies in the focus of the label on the other hand. He has his interpretations through which we relate the text, as well as the meanings and extensions of which we draw the title, with the surrounding thresholds.

1_ The Title and The Cover:

The cover is a reading threshold that having a position in front of the reader to raise the interpretations - as the first threshold - because it is one of the most important elements of the parallel text that contribute to the understanding of the change and structurally of The main Text, where the cover plate of the artist (Heba Mousa) face of a woman behind it a large hand, The eyes are blue and blue - In this, it contrasts with the **Zarkaa El Yamama** that refers to the foresight of the future – all that in a blue background, and this is like an extension of the sea below graduated from it A girl with only her neck and head And in that connotation of. Life itself - life deep - It relates to the sky, which symbolizes hope, surrounded by a brown frame color space takes quite a bit out of the casing; The title is written in a thick kufic script. The choice of this line is not arbitrary, because it is a line that cares about the precise details through the straightness of its lines and precise calculated angles, and even the way of writing some letters such as eloquence and fineness that need extreme accuracy, reflecting the poet's attention to the details of life. Below it is the name of the poet, with a normal average line, and the name of the phonetic name is rolled down. In addition to the color blue highlights the color of yellow, the color of vitality and life on the one hand, death and torment on the other hand, the combination of contradictions is a reflection of the details that give life to its flavor, if we care about, and how a small gesture that brought joy and pleasure to the souls, and some details kill us to stand sad.

2- The Title and The Dedication:

The Dedication is another threshold of the writing thresholds that guide reading in order to reach the places of emotion in the literary text, with its semiotic, semantic and deliberative functions, giving a necessary threshold to explore the meanings of the text and to extrapolate its structures and determine its purposes. The poet guides his Second Anthology "all these details" to his pen, which is prepared by an endless life, but is the life itself with its details and the moments of life that it contains and the rest of its life. What is understood is only to be confirmed here.

3. The Title and The Threshold of Initiation:

Another threshold which is not less important than the title is the "threshold of initiation" as the threshold that opens after him and reflect the skill of the creator in the inspiration of the reader and convince him to communicate and complete reading through the threshold to the end is the most important key and most vital and semiotic, which increases the effectiveness of reading. The poet started his Anthology with a section of one of the pioneers of modernity in the world, the French poet (Baudelaire) from his Anthology: "flowers of evil" for their participation in the advantage of monitoring the details of life and record and criticism in their both tow Anthologies.

4. Headline and its dimensions:

The title of the Anthology is composed of three vowels of "all these details", rather than the actual, and therefore it tends to face the nominal, which suggests continuity and is absent from the condition of time. The whole sentence may be added to it." This second sign is the name of a feminine sign, and the third is the details. "But the collection of these functions does not lead us to a clear meaning" because many of the anaphylaxis do not help us to understand the texts, and do not draw us closer to their content, but the title tends to be ambiguous, ambiguous and ambiguous.as U. Eco Says.

One Of the semantics carried by the root "separation": the distance between the two things, and the barrier between them and the elimination and weaning and exit and cut, but the detail is the differentiation and differentiation, what details the poet wants here? What was the thing that he wanted to distinguish and show him by monitoring his details?

If the definition of "the" is aimed at the identification and appointment, it is evasive and mislead practiced by the creator to conceal more than the explanation, and this ambiguity stems from the deletion of the news, which creates a gap reader to fill it by prescribing the news to the beginner: Is the details important or not important? Do the details exist? Or is not there? To the other possible assumptions, and the syntax is surprising, because all these details exist, how can identify them! Or he did not notice it! Hence, the semantic gap becomes more difficult if we can not determine what "all" has been assembled and what is referred to as "this" sign?

- The text - the title / or the extended title;

Creators tend to address their literary work by nominating a poetic poem or a story from the group to be on the cover of the group. This is not arbitrary or purely coincidental as it is a conscious choice that the text represents the spirit of the group as a whole. If the poem is based on a house that is at the bottom of the story, and what is left to be explained, interpreted, or detailed, the poem or story is the point of the poem, so to speak in the literary work, which leads us to say the text - the title of any textual structure College that nominates to address a set of texts for their inter - ter Dummy and internal compatibility.

The poet Ibrahim Musa El-Nahhas did not come out of this direction. He chose one of the poems to be the title of his debts, which makes us focus on this particularity to explore his writing strategies. This is done by the poem / title by converting the Anthology into small structures or "broad text structures" With some of them at the level of discourse, to form the end of the poetic line in the Anthology.

The title is related to the subject of the text as it relates to the aesthetic factor and responds to its creative movement and its procedural relationship to the linear functions that belong to the label. It constitutes the primary motivation for following the text, reading it and receiving it through its symbols and symbols and intensifying the meaning, so that the author attempts to prove his whole or partial intention , It is - the poem - the mobile nucleus in which the author sewed the fabric of the work as a whole.

Keywords: Semiotic, title, extended title, text thresholds.

الهوامش :

(1) معجب العدواني ،تشكيل المكان وظلال العتبات ، النادي الأدبي الثقافي- جدة، ط1 ،2002 ،ص7

(2) بلعابد . عبد الحق ، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) منشورات الإختلاف الجزائر والدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، الطبعة الأولى 2008ص 26

(3) المصدر نفسه ، ص 28
(4) حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ،1991 ص60
(5) ياسين نصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط1 ، 2009م، ص14
(6) ينظر مقدمة ديوان أزهار الشر بقلم جون بول سارتر ترجمة محمد عيناني دار الفرابي لبنان ط2 2012
(7) سيميائية العنوان في مقام البوح لعبد الله العشي ص 270
(8)محمد فكري الجزار العنوان وسيميوطيقا الأتصال الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1998،ص68
(9)عبد الناصر حسن محمد، سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي،دار النهضة العربية ، القاهرة ،2002،ص32
(10) المصدر نفسه ،ص34
(11) أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي، مقارنة تحليلية لرواية "لعبة النسيان"، درا الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1996م ، ص 23
(12) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ك ل ل " المجلد 5ص3917
(13) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة " ف ص ل " المجلد 4ص505
(14) بخولة بن الدين ،عتبات النص الأدبي: مقاربة سيميائية ، مجلة سمات ،جامعة البحرين ، العدد الأول الجزء الأول ، 2013 ،ص 113/103
(15) ابراهيم موسى النحاس ، كل هذه التفاصيل ،وعد للنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص28
(16) محمد بازي ، العنونة في الثقافة العربية ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، منشورات الاختلاف الجزائر ، دار الأمان الرباط ،ط1 ،2012 ، ص 37
(17) محمد بازي ، العنونة في الثقافة العربية ، ص 37
(18) ابراهيم موسى النحاس ، كل هذه التفاصيل ،وعد للنشر ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص21
(19) المصدر نفسه، ص13
(20) المصدر نفسه ، ص22
(21) المصدر نفسه ،ص63
(22) المصدر نفسه ،ص32
(23) المصدر نفسه ، ص22
(24) المصدر نفسه ، ص49
(25) المصدر نفسه ، ص24
(26) المصدر نفسه ، ص18
(27) المصدر نفسه ، ص75-76
(28) المصدر نفسه ، ص25
(29) المصدر نفسه ، ص34
(30) المصدر نفسه ، ص71
(31) المصدر نفسه ، ص28
(32) المصدر نفسه ، ص40
(33) المصدر نفسه ، ص95
(34) المصدر نفسه ، ص68
(35) المصدر نفسه ، ص27